

كلمات قرآنية || 6 || كان الناس أمة واحدة | د.البشير عصام

المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين. ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين ورد في كتاب الله عز وجل لفظ امة او الامة - [00:00:00](#)
وذلك بمعاني نحتاج ان نقف عندها شيئا ما فاولا نقول الامة كل جماعة يجمعهم امر معين اما دين واحد او زمان واحد او مكان واحد.
الامة جمعها امم يقول الله سبحانه وتعالى - [00:00:52](#)
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي كل نوع من هذه الدواب على طريقة معينة سخرها الله سبحانه
وتعالى عليها بنفس الطبع. عندنا امم من تلك الدواب - [00:01:15](#)
آآ تبني واخرى تنسج كالعنكبوت مثلا اخرى تدخر كالنمل اخرى تعتمد على قوت وقتها كالعصافير والحمام الى غير ذلك من الطوائع
المختصة التي لكل امة من هذه الامم كذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة في اي شيء - [00:01:36](#)
الايمان اي لجعلهم امة متفقة على الايمان ولكن لله في غير ذلك حكمة ايضا قول الله سبحانه وتعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبیین ورد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان ما بين نوح عليه السلام وادم عليه السلام عشرة قرون - [00:02:05](#)
كلهم على شريعة من الحق يعني على دين التوحيد فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. اذا هذا هو القول الاول وهو القول
الصحيح انهم كانوا على التوحيد اختلفوا فجاء الانبياء ليرجعوهم الى عقيدة التوحيد. هنالك قول ثان يذكره بعض المفسرين -
[00:02:34](#)
كان الناس امة واحدة اي كانوا كفارا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين والحقيقة القول الاول الوارد عن عبدالله بن عباس اصح من
جهة الاسناد واصح من جهة المعنى. لان الذي نعرفه ان الناس كانوا على ملة - [00:02:58](#)
دم عليه السلام حتى آآ جرتهم الشياطين فعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم نوحا عليه السلام فكان اول رسول بعثه الله الى اهل الارض
ارجعهم الى عقيدة التوحيد ويبعدهم عن عبادة الاصنام - [00:03:17](#)
ايضا عندنا اية اخرى الله سبحانه ويقول ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ولتكن منكم امة اشمعنا امة؟ اي لتكن منكم جماعة آآ
يختارون العلم والعمل الصالح ويكونون اسوة وقدوة لغيرهم. اذا لاحظوا المعاني السابقة كلها تدور على ان - [00:03:37](#)
الامة هي ماذا؟ الجماعة الطائفة الى غير ذلك. لكن هنالك بعض المعاني الاخرى للامة يظهر بادي النظر انها مخالفة لما سبق لكن عند
التأمل هي ترجع للمعاني السابقة. من ذلك - [00:04:04](#)
قول الله سبحانه وتعالى انا وجدنا اباءنا على امة قالوا اي على دين واحد مجتمع نحن قلنا اصل الامة هي الجماعة التي لها حال واحد
حالتها واحد ثم اطلقت هذه الكلمة على ما تكون عليه هذه الجماعة من الدين - [00:04:21](#)
فصارت الامة هنا بمعنى الدين لانها في الاصل تطلق على الجماعة التي لها دين واحد من ذلك ايضا ما جاء في قوله عز وجل مم وادكر
بعد امة قالوا اي بعد مدة - [00:04:44](#)
زمنية طويلة كيف ذلك؟ اصل اطلاق الامة على المدة الطويلة ان هذه المدة هي الزمن الذي ينقرض في مثله جيل من الاجيال ونحن
قلنا ان الجيل يمكن ان يسمى امة - [00:05:04](#)

وذلك كما في قول الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. بعض المفسرين يقول ان كنتم خير امة هذا مأمون على الصحابة والصحابة جيل وهو اول جيل في هذه الامة. فاذا كنتم خير امة اي كنتم خير جيل اخرج للناس هذا على احد التفاسير في هذه الاية - [00:05:22](#)

اهلا ايضا عندنا استعمال اخر قد يبدو غريبا لبعض الناس وذلك في قول الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله فالحه سبحانه وتعالى وصف ابراهيم عليه السلام بهذا الوصف - [00:05:45](#)
وهذا شيء يعني وصف بديع وجميل وذلك لانه يجمع بين اه معنيين كان امة اي انه عليه الصلاة والسلام كان في فضله وكمالته وفتوته بمنزلة الامة الكاملة كما يقول العرب مثلا انت - [00:06:03](#)

الرجل كل الرجال او يقولون مثلا فلان في نفسه قبيلة واضح؟ او كما قال الشاعر ولم اري امثال الرجال تفاوتوا لدى الفضل حتى عد الف بواحد. فابراهيم هنا يساوي امة عليه السلام يساوي - [00:06:28](#)
يساوي امة كاملة لاجل هذا المعنى هذا المعنى الاول. المعنى الثاني ان ابراهيم عليه السلام كان امة وحده في ماذا؟ في الدين لما؟ لانه لم يكن في وقت بعثته عليه الصلاة والسلام موحد لله سواه - [00:06:48](#)

فهو الذي احيا الله به التوحيد وبه بث التوحيد في الامم والاقطار المختلفة وهو عليه الصلاة والسلام الذي بنى للتوحيد هذه البنية المعروفة التي هي الكعبة وهو الذي دعا الناس الى الحج لاشاعة التوحيد بين الامم - [00:07:09](#)
ولم يزل باقيا على مر العصور فاذا كان امة بهذا المعنى كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في زيد بن عمرو بن نفيل وهو احد المتألهين والموحدين الذين كانوا في زمن الجاهلية - [00:07:33](#)

قال عنه فيما يروى انه قال انه يبعث يوم القيامة امة وحدها يبعث امة وحده. لما؟ لانه في زمنه وحال حياته كان امة وحده في الدين جميع من يحيط به من اهل الجاهلية الجهلاء من الذين يعبدون الاصنام. وكان هو يفرض الله بالعبادة - [00:07:54](#)
ذلك يوم القيامة والجزاء من جنس العمل يبعث امة وحده فهذه بعض استعمالات لفظ الامة في كتاب الله عز وجل. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:19](#)